

## ذاكرة المدينة

# حكايات سوق (مريدي)

عبد الزهرة المنشداوي



تصوير / سمير هاديا

الحين. فترة سوق مريدي الذهبية بدأت منذ عام ١٩٩١ حينما ازدهمت فيه اجهزة كهربائية وبضائع متطورة عديدة، اما الفترة اللاحقة فكانت مدة كساد اقتصر البيع فيها على اثاث البيوت التي اضطر الناس فيها الى بيع حاجياتهم المنزلية ليعتاشوا منها بعد ان بلغ العسر والحاجة بهم شأوا بعيدا. وفي هذه المدة بالبيوت ظهرت جماعات "النكرية" جنبا إلى جنب جماعات "العناكة" و"الصفارة" والجماعتان الاخيرتان جاء اسمها من بيع المواد العتيقة التي كانوا يجمعونها من مصادر ومناطق شتى والجماعة الاولى اخصت بسرقة البائع والمشتري معا.

كان الوضع السياسي في العراق ينعكس على هذه السوق بكل جلاء ووضوح. فبعد سقوط نظام صدام تحول سوق مريدي الطماطم والبطاطا صار يبيع "الرماتات البديوية". من نافلة القول ان باعة سوق مريدي كانوا خصوصا لدودين للنظام السابق وقد فققوا وقفات وليست وقفة بوجه الالامه. فكانت صولات رجال الامن واعضاء الحزب تترى عليهم انذاك من اجل تفريق شمل الباعة المتجمعين على الارصفة، لكنهم لم ينصاعوا مطلقا فما ان يتسرقوا في الصباح حتى يعودوا الى تجمعهم في المساء.

في هذه الايام دخلت السوق العتيقة لاجد بائعا يعرض فيه بضاعته والتي لا

طبقت شهرته الافاق ويزر العديد من الاسواق العريقة التي انتشرت في مدينة الصدر ابان مدة منتصف الستينيات في القرن الماضي من امثال سوق "جمالة" وسوق "عربية" وسوق "العورة" وسوق "الحرامية" التي اقتصرت في تداولاتها على بيع الخضار والسلمك والمواد الغذائية الاخرى ولم تساير تطور سوق مريدي الشهير الذي تنوع باعته وقصده المتسوقون من كل صنف ولون وليجدوا فيه بغيتهم وصالتهم. ومريدي الرجل ما زالت صورته ماثلة امامي وعندما نشأت المدينة ابتنى له كوخا من الصفيح يبيع السكر والبيبي على اصحاب السيارات الخشبية التي كانت تربط المدينة بالعاصمة بغداد. اذكر انه كان في العقد السادس او ما يزيد، طويلا وحنيفا وتؤطر وجهه لحية بيضاء تماما مشدبة ومهدبة، واداما ما يرى وهو في سجال ومماحكات مع سائقي السيارات ومعاونيه (السكينة). كان يحلو لهم المزاح معه على ما يبدو فهم في ذهابهم وايابهم يمازحونه ويستلطفون الحديث معه.

لم تكن مدينة الصدر قد توضحت معالمها بعد وكانت عبارة عن بيوت متناثرة هنا وهناك وكان على مستقلي الباصات الخشبية ان يبينوا وجهتهم لصاحب السيارة. فكان مريدي وكوخه نقطة دالة لا تقل في اهميتها عن دلالة برج ايفل في باريس مع الفارق بالطبع، ومن هنا صار مريدي علما من اعلام المدينة منذ ذلك

من المعروف ان هناك عادات وتقاليد لدى بعض الشعوب تختلف عن تقاليد مثيلاتها من الشعوب الاخرى، ولا يتوقف الاختلاف عند الاعراف الاجتماعية بل يمتد إلى الملابس والى الاكلات المفضلة وطريقة اعدادها... لكن بعض التقاليد والعادات تصل إلى حد التناقض الكامل مع تقاليد واعراف كل سكان الكرة الارضية. ومن ذلك ان مواطني هضبة التبت وهي اعلى هضبة في العالم وتسمى سقفا العالم خرجوا عند دخول الجيش الصيني اراضيهم واصطفوا على الطرقات التي يسلكها هذا الجيش الذي لم يلق مقاومة كبيرة من شعب يزيد فيه عدد الرهبان البوذيين على عدد غير الرهبان، واخذت الحشود بالتصفيق للجيش الصيني مما افرح الجنود الصينيين وفي اليوم الثاني وحين استفسر الجنود عن سر هذا الترهيب علموا ان شعب التبت يعبر عن اذرائه واحتراره بالتصفيق وان ما قام به الناس كان تعبيرا عن احتقار وغضب لاعن ترحيب واستقبال. وهناك تقاليد لدى الشركس وهم من الاقوام التي تسكن القوقاز الجاورة لروسيا والتي ما زالت تشكل مع روسيا دولة الاتحاد الروسي ومنها الشيشان وشكيريا وقرغيزيا وداغستان. وقد نزح بعضهم بسبب الحروب العالمية فاستوطن في تركيا والاردن وسوريا وقله منهم في العراق. وهذا التقليد يتعلق بالزواج، اذ يتفق الحبيب مع حبيبته او الرجل مع المرأة التي ترغب بالزواج على القيام باختطافها فتحضر سرا إلى المكان المتفق عليه في الموعد المحدد ويقوم الحبيب من جانبه بالحضور إلى المكان نفسه وتحضر معه امرأتان من العوائل المعروفة حيث تذهب فتاته مع هاتين المرأتين بدل الذهاب معه ويقوم هو بإرسال وفد لاهل الفتاة لغرض خطبتها رسميا والنتيجة مضمونة طبعاً وهي الموافقة.

اما في موريتانيا فثمة امر فيه من الطرافة الشيء الكثير ذلك هو فرحة المرأة عند طلاقها. فبعد انتهاء العدة تقوم بعمل وليمة لاستقبال المهنيين بمناسبة الطلاق والذين يحضرون يجلبون معهم هدايا للمناسبة. وتصبح فرصة المرأة بالزواج اكبر كلما كانت مطلقة اكثر ففرصة المطلقة مرتين احسن من فرصة المطلقة لمرّة واحدة وهذه الاخيرة فرصتها احسن من الفتاة الباك.

ويزداد خطاب النساء المطلقات والمتوددون اليهن. ويعزو البعض ذلك إلى رغبة الرجال بالزواج من هذه المرأة قبل ان تتزوج للمرة الاولى فيظل ينتظر طلاقها لكي يشبع رغبته القديمة.. وقد سألت احد الظرفاء من العراقيين عن سبب ذلك فقال ربما لان لديها الخبرة حول كيفية معاملة الرجل. في حين قال آخر ان بعض الرجال يعجبهم ان تعاملهم النساء كأطفال مدللين وتلك هي حال البنديين.

## بين قوسين



## تقاليد وعادات غريبة

عبد علي سلمان

التي يستخدمها الرسامون لا اعلم كيف تسلفت إلى بضاعته!! اشتريتها منه. بائع اتجهت إلى عريته فلما مني بانه يبيع بطاطا عندما اقتربت وجدتها بطاطا معدنية (رماتات بيوية) لكن ذلك حدث قبل ان يمنع بيع السلاح فيه.

يجمعها جامع ما بين قطع بلاستيكية عتيقة واحذية قديمة واسمال بالية وجدت ما بين بضاعته انبوية سألته عما تحوي فرد علي بانه لا يدري وعندما سألته عن ثمنها قال اسمع منك. كانت الانبوية تحوي لونا من الالوان الزيتية

# تشخيص الجين المسبب للخوف

ترجمة فاروق السعد



لا يميز البعض بين الخطر

و الخوف . فانك على بينة من الاشخاص الذين يقومون بتسلف مرتفعات حادة و يقفزون من الطائرات بدون تردد . كل شيء على ما يرام اذا ما كنت تهوى هذه الاشياء . ولكن هنالك مجموعة من البشر ممن يشكلون مشكلة بحق . فبعض الاشخاص يشعرون بالخوف من ابسط اشكال المخاطر الحادة ان القلق يسيطر على حياتهم . و باكتشاف جين عامل الخوف ، الذي اعلن عنه العلماء قد تقدموا خطوة صوب القدرة على تصنيف ردود الفعل المتطرفة تجاه الخوف و كذلك التخفيف عن ضحايا الصدمات .

تجنبها الآخرون. و كاختبار، تم فحص الفئران في متاهة للتأكد من ان تلك الخالية من ستائمين لم تفقد القدرة على التعلم و التذكر بشكل عام. كان انجاز كلا المجموعتين متساويا. "تقدم هذه الاكتشافات دليلا جينيا على ان تجاعيد الدماغ الغنية بالستائمين مطلوبة للتعبير عن الخوف الغريزي و تشكيل الذاكرة المتعلقة بالخوف المحرب". كما يقول العلماء. لو امكن تطوير الادوية كي يمكن بتر او تقوية تأثير ستائمين في الكائنات البشرية، فأنها يمكن ان تستخدم في تحديد رد فعلنا على الخوف. وماذا بصدد القفز من المظلات؟

يعتقد العلماء بان وضعهم سليم و لا يحتاجون الى تناول تلك الادوية. وعلى اية حال فانه يمكن التفكير بان البعض سيستفيد منها لتهدئة انفسهم قبل مقابلات محرجة على سبيل المثال.

الذي لا تستطيع ان تتذكر اسم شخص ما قابلته تواء، الا ان ذكرى حادث مرعب يمكن ان يستمر مع العمر. ان جين ستائمين متوفر عادة بكثرة في كريات الدماغ. فهو يسيطر على الخوف من الحيوانات المفترسة، والمناطق المرتفعة و الحالات الأخرى التي تعتبر غريزية، اضافة الى المخاوف التي يتم تعلمها من خلال احداث محددة. وفي هذه الدراسة، تم اسماع الفئران نغمة و عرضت الي صدمة كهربائية. كان رد فعل الفئران التي لا تمتلك ستائمين اقل حدة. وفي الاختبار الثاني، كانت الفئران الخالية من ستائمين اكثر استعدادا للمغامرة بالخروج الى الاماكن المفتوحة التي

لقد شخص الباحثون جينا في الفئران يقوم بالسيطرة على ردود الافعال على الخطر الداهم عن طريق اشارة انواع معينة من الخلايا العصبية في الدماغ. فالفئران التي لا تمتلك الجين، الذي يدعى ستائمين، لم يكن لديها رد فعل على الاوضاع التي ينبغي ان تخيف قوارض اخرى وتدفعها بعيدا عنها. من المعروف ان ادمغة البشر تعمل بشكل مماثل في ردود الافعال في الكبر المبنية على القتال او الهرب في مواجهة الاشياء التي تثير الرعب. بالنسبة الى الذين غالبا ما يمرون بحالات من الخوف، فان الادوية المبنية على ستائمين قد تقدم علاجا مهما" كما يقول العلماء.

## ملايسك ..

## بطعم الشوكولاتة

## ورائحة الكاكاو

استمتعي بطعم الشوكولاتة المدهش ورائحة الكاكاو الرائعة التي توحيا اليك ملايسك هذا الشتاء، وما سيعجبك في الأمر الدفء الذي ستشعرين به بعد ارتداء هذه الملابس .

وتنوعت الموديلات - حسب ما ورد بصحيفة الجمهورية - بين البدلة قصيرة الجاكيت "البنطلون" "الشارل ستون"

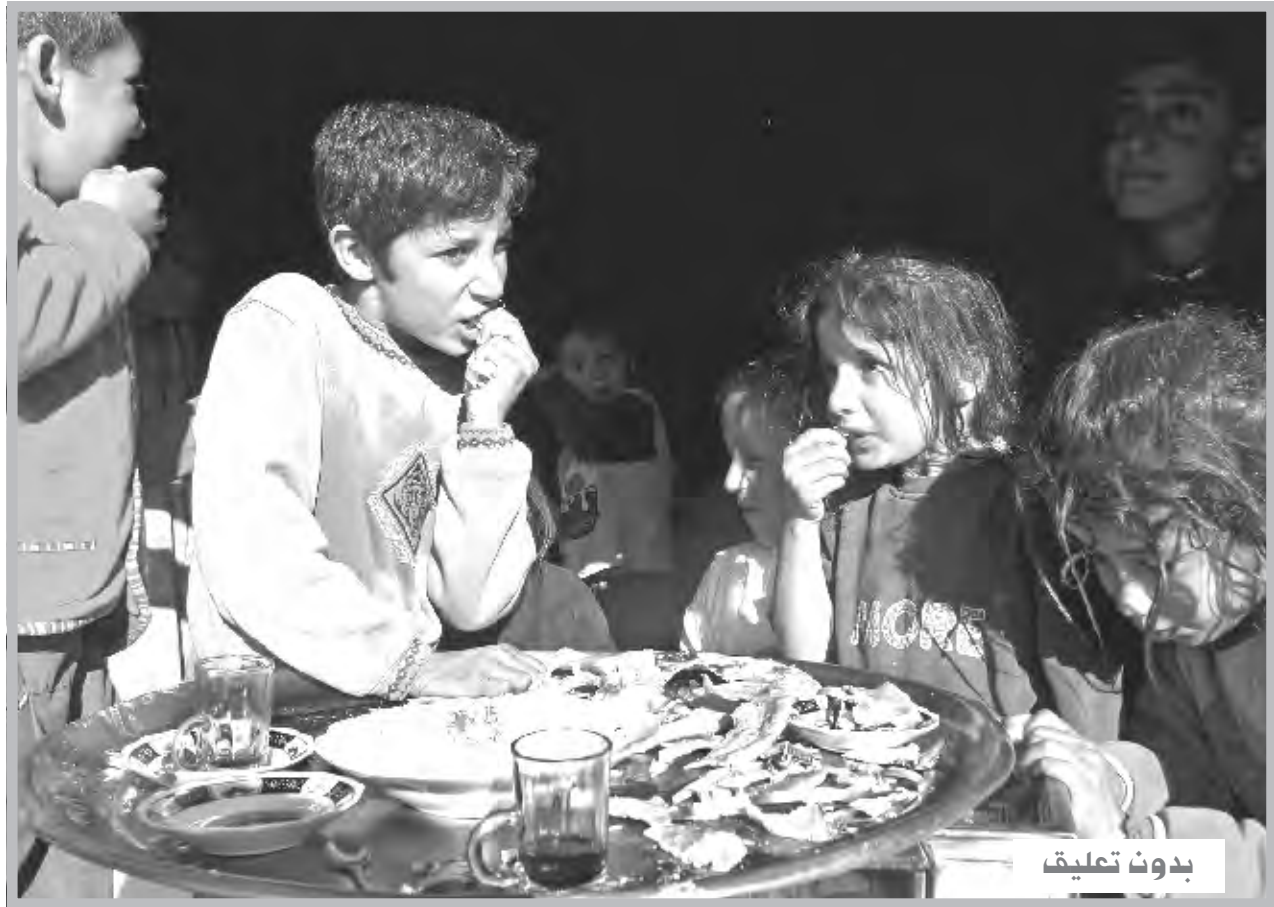
والتايير المكون من جاكيت قصير بزوار واحد وجوب عند الركبة بنهاية كلوش.

الجوب كان لها التواجد بشكل جيد متعددة الأطوال والنهايات الباطن من القطيفة المحلاة بالفرو عند الاكمام والياقة. الجاكيت والصديري صنعا من الفرو الصناعي والطبيعي البنطلون "التروكار" والمستقيم على طول الساق.

أما الأحذية فقد سيطر البوت الطويل حتي الركبة بدرجات اللون البني على كافة العروض متماشيا مع كل الموديلات تقريبا.

أغطية الرأس: تباينت بين البارية والقبعة الاكسسوارات.. كان للحزام باختلاف أشكاله الصدارة على باقي الاكسسوار فخلت رقاب العارضات ومعاصمهن من أي اكسسوار آخر..!!

الاقمشة: كانت من صوف الكاشمير المخلوط بخامات صناعية مضادة للكرمشة.. بالإضافة إلى منسوجات الجيرسيه والقطيفة والأقطن المخلوطه بالبوليستر والشمواه الطعم بالفسكون. الالوان كاروه وساده وتقوشات نباتية من اللون الابيض ودرجات الكاكاوي والطحيني والبني المحروق والبيج.



بدون تعليق